المحـــــــادثـــــة والتـــفـــــــاعل

الاستاذ شنان قويدر
استاذ مكلف بالدروس قسم اللغة العربية وادابها
جامعـــــــــة المسيلة، الجزائر

ملخص:

تهتم الكثير من البحوث بعملية التفاعل الكلامي التلقائي وهو من وجهـــة النظـــر اللسانية الاستعمال الأساسي الأول للغة ، والذي نكتسبه مع بنياته مـــن خـــلال تعرضـــنا للتجربة اللغوية عبر عملية التطبيع الاجتماعي منذ النشأة وفي تفسيرنا للصفات اللغوية لابـــد من الرجوع إلى التأدية او الإنجاز الفعلي للكلام فيزيائيا ، وبشكل مشابه يهتم الاجتمـــاعيون في سياقهم بعملية التخاطب لأن معظم حياتنا اليومية تجري من خلال الكلام ،ولعلنا نبـــدأ ببعض الملاحظات الهامة بالرغم من أن الكثير من المسافات المعرفية تدرس العمليـــة الكلاميـــة و هذه الملاحظات تتعلق بما هو مكتوب وما هو منطوق ، فما هي القضايا التي تختلف فيهـــا اللغة المحكية عن اللغة المكتوبة ؟

La communication et l’interaction

Plusieurs recherches s’intéressent a l’interaction spontanée dans le langage. Celui-ci reste, du point de vue linguistique, l’usage premier et essentiel de la lange, et dont on acquiert les structures en grandissant par le biais de la socialisation. Dans notre interprétation des qualités linguistiques, il nous faut revenir a la réalisation effective et physiologique de la parole .c’est ainsi que procèdent les sociologues lorsqu’ils apprétendent la question du langage, car, en effet, la parole domine notre vie quotidienne. Malgré que la parole ait toujours été étudié, il nous semble néanmoins important de relever certaines observations essentielles en relation avec ce qui est écrit et ce qui est parlé. Quels sont alors les points qui différencient la langue écrite et la langue parlée ?

تهتم الكثير من البحوث بعملية التفاعل الكلامي التلقائي ، وهو من وجهة النظر اللسانية الاستعمال الأساسي الأول للغة ، والذي نكتسبه مع بنياته من خلال تعرضنا للتجربة اللغوية عبر عملية التطبيع الاجتماعي منذ النشأة وفي تفسيرنا للصفات اللغوية لابد من الرجوع إلى التأدية او الإنجاز الفعلي للكلام فيزيائيا ، وبشكل مشابه يهتم الاجتماعيون في سياقهم بعملية التخاطب لأن معظم حياتنا اليومية تجري من خلال الكلام ،ولعلنا نبدأ ببعض الملاحظات الهامة بالرغم من أن الكثير من المسائلات المعرفية تدرس العملية الكلامية و هذه الملاحظات تتعلق بما هو مكتوب وما هو منطوق ، فما هي القضايا التي تختلف فيها اللغة المحكية عن اللغة المكتوبة ؟

ا- يعتمد الكلام في تفسيره بشكل كبير على سياق اللفظ ،لأن المتخاطبين في الواقع يعتمدون على الاقتصاد في الجهد ،ويولدون من خلاله استنتاجات واستدلالات مرغوبة وغير مرغوبة ،ويتضمن سياق اللفظ معرفة مشتركة مسبقا بين المتحاورين.

ب- يخطط الكلام على وحدات أصغر طولا من الجملة ، فلا يصدر المتكلمون دائما جملا قواعدية تامة ، فعلى سبيل المثال يمكن للمتكلم أن يلاحظ أو يكتشف خللا أو أن مستمعه لم يستطع فهمه فيقطع كلامه ويعيد صياغة لفظه أو يقدم شروحا إضافية وربما تستعمل الأخطاء الظاهرة عمدا لتوظف من اجل غايات تحاوريه معينة

ج-تستخدم تراكيب نحوية اقل تعقيدا في الكلام منها في الكتابة والميل اثناء الكلام العفوي إلى تفكيك المفاهيم وشرحها قطعة قطعة بطريقة أكثر خطية بالاعتماد على سياق الموقف واستخدام بنية الجمل بطريقة خطية بدلا من بنائها الهرمي بمعنى بناء برغماتيا أكثر منه نحويا.

د-الكلام سريع الزوال فلا يمكن للمستمع ان يوقف تدفق الكلام في الوقت الذي يشاء ويبحث في سجلاته عن بعض التفسيرات أو التأويلات(1) بينما الكتابة يمكن الرجوع إليها متى شئنا.

كيف نبدأ دراسة المحادثة ؟

نحذر القارئ من أن هناك ميلا طبيعيا عند الإنسان وهو النظر إلى نسخة منقولة من المحادثة وكأنها شيء أنتج بمشاركة جميع المساهمين أو كموضوع يمكن تفحصه من

عدة زوايا مختلفة ويوصف هذا الفعل بانه نتاج(2) مقابل النظرة التي تعتبر الخطاب والمحادثة كعملية.

ووجهة النظر التي اعتبرت المحادثة والخطاب كنتاج هي التي قادت بعض العلماء إلى النظر إلى المحادثة بالطريقة التي ننظر بها إلى مناجاة النفس وحتى مناجاة النفس المكتوبة التي يقول فيها فان ديك " وتمثل تلك الألفاظ التي يمكن تعينها ببناء نصي أنواعا مقبولة من الخطاب في اللغات...وبهذه الطريقة فإننا نطرح إمكانية الخطاب الحواري جانبا أي سلسلة من الألفاظ يصدرها متكلمون مختلفون ولكن يمكن افتراض أن يمثل هذه السلسلة بناء نصيا مشابها لذلك الموجود في خطاب المناجاة "(3) وتؤكد زوالية الكلام على مقابلة هذا المنظور بالرغم من انه أثناء المحاورة تنجز اشياء ما إلا أن ذلك الإنجاز ليس من صناعة مادة ما لأن معظم نسخ المحادثات التي يدرسها اللسانيون أو علماء الاجتماع تبدو غريبة بالنسبة للمتحدثين.

سنفحص دراسة المحادثة من وجهة نظر لغوية بالرغم من ان هناك وجهات نظر مختلفة حول التفاعل الكلامي من مثل(تحليل المحادثة) الذي يمثل الأسلوب الرئيسي في مدرسة فن علم الاجتماع (تحليلية التحاور) والتي تختلف نسبيا عن الاتجاه السائد لعلم الاجتماع ، وهو اتجاه يهتم بالمواضيع الرئيسية والوحدات التحاورية على مستوى كبير مثل القصص ، باعتبارها حوارا كلاميا تلقائيا والاهتمام الدقيق لصدور الكلام وتوقيته من اجل تفسير التركيب التحاوري ، ومنهج آخر هو(القولبة الحسابية للمحادثة) والذي أثارته المشاغل العملية لأنظمة الحاسوب والتي صممت لإثارة التفاعل في اللغات الطبيعية

إذا كما ذكرت فالمنهج المراد هنا هو تحليل المحادثة الذي نشأ مباشرة في ظل التحولات اللسانية المعاصرة، ونجد طرائق بحثه تشبه إلى حد كبير تلك الطرق التي تعتمل في النحو النظري ، ويقع التشابه في البحث عن قواعد للمحادثة وخصوصا عند أولئك الذين يشتغلون على التداولية اللسانية ويعتمدون الحدس كمصدر أساسي من مصادر المادة البحثية ، وفي هذا المنزع يدعو بعض محللي الخطاب لمنهج موحد - على الأقل في مستوى أكثر تجريدا - لدراسة النصوص الأدبية و نسخ المحادثات الكلامية التلقائية ولعل اختيار مصطلح(الحديث) جاء لغاية إظهار هذه الحيادية ففيلمور(Fillmore) يعتمد على سبيل المثال مصطلح(النص) بالمعنى التالي : " للإشارة لأي نتاج كامل من

المقدرة الإنسانية اللغوية حيث تقع ...الكلمات والوحدات النغمية في احد اطرافها الضعيفة في حين تقع الروايات والمواد القانونية في أوسع أطرافها"(4).

تحليل المحاورة / المحادثة

من حيث الاصل فان تحليل المحاورة هي احد اهم الاساليب المستخدمة في مدرسة علم الاجتماع المعروفة بـ " تحليلية التحاور" وهو منزع يعود إلى التصورات الانثروبولوجية التي تهتى بمشكلة العلاقة بين اللغة والثقافة من خلال تقديم الإجابة عن سؤالين هل يكون نمط اللغة مشروطا بالنماذج الثقافية التي يتباها المجتمع المتكلم ؟ والى أي مدى يمكن أن يتحقق هذا الأمر !

وبخلفية سلوكية باعتبارها الأساس النظري وخصوصا في امريكا جعل الباحثون الظواهر اللسانية مركز اهتمامهم وأكدوا أن السلوك اللغوي يظهر الفرد بشكل مباشر على انه حامل لنمط معين من أنماط الثقافة واها أكثر الظواهر ملائمة للملاحظة العلمية الموضوعية والمباشرة فمن اجل فهم المقولات اللغوية فمن الضروري التعرف على التقاليد الثقافية. أما بالنسبة ل " تحليلية التحاور " فهو قد تغذى من هذه التصورات ولفهم ذلك وباقتضاب يمكن فهم الدوافع السابقة التي ادت إلى إرساء هذا الأسلوب في النظر إلى المجتمع ويعود الفضل في إرساء هذا التوجه الاجتماعي إلى عالم الاجتماع الأمريكي(هارولد جارفنكل) الذي كان يدرس في بداية الخمسينيات من القرن الصارم الأشرطة المسجلة للمناقشات التي كانت تجري في غرف هيئة المحلفين وهم يحاولون الوصول إلى قراراهم بالانطلاق من مجموعة من الاستراتيجيات التفسيرية التي يستخدمها الأفراد لا لبناء عالمهم وجعله مفهوما فحسب ، بل في خلقه أيضا؛ ويرى -جارفنكل- أن مهمة عالم الاجتماع هو توضيح هذه الاستراتيجيات ومن هنا جاء مصطلح تحليلية التحاور، بمعنى الطرق التي يستخدمها الناس لبناء العالم الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

وبما اننا نقوم بمعظم التفاعل مع الاخرين من خلال الكلام فقد تركز الاهتمام على المحادثة وبخاصة المحادثة العادية اليومية ، ولتحليل المحادثة ينبغي النظر إليها من خلال:

ا-الانتظام والبناء : فالانتظام والترتيب ليس شيئا ما يفرضه المحلل مثل شبكة ينظر من خلالها للمادة البحثية ، بل أن الانتظام والترتيب يصدره المشتركون في المحادثة أنفسهم وهو جوهر التفاعل الكلامي(5)

ب-جمع المعطيات وتدوينها: يقول محللي المحادثة بما أنهم يبحثون عن التركيب الموجود في الواقع ، أي في المادة البحثية نفسها فليس من الضروري مثلا أن يكون محلل المحادثة من المجموعة السكانية التي ينتمي إليها من قام بالمحادثة ، وهناك لغويون تحملوا عناء إظهار كيفية ما يودون تمثيله بتحويره أو تطويعه كي يصبح مناسبا لحاجات ومتطلبات تحليل المحادثة ومع ذلك وكما أشار الينور اوكس :" أن تدوين المحادثة عملية انتقائية تعكس أهدافا وقرارات نظرية"(6) وهكذا فان الجدل ليس عن الأساليب المتبعة في الوصف ، وإنما عما يقبع خلفها من نظريات المحادثة والخطاب ، والتي لا تشرح غالبا بشكل كامل أو واضح نظرا للوسائل المعتمدة في التسجيل بالمسمع أو الصوتي المرئي فكثيرا من الوسائل المساعدة في عملية التخاطب لا يمكن تحويلها إلى رموز من مثل النبر والتنغيم وحركات الحاجبين وميلان الرأس وما إلى ذلك

ج-تسلسل الكلام واخد الدور:إن السمة الاساسية لتحليل المحادثة هي كيفية صهر طريقة تفسير الألفاظ وتسلسلها وأصول اخذ الدور في الكلام في التحاور من منظور واحد ، وترى نظرية الحدث اللساني الكلامية التي تبدأ بمحاولة تعريف أسس تعيين الألفاظ بأوصاف انجازية مباشرة وغير مباشرة وتنظر إلى عملية بناء الألفاظ في متواليات اكبر- من وجهة نظر تحليلية تداولية - على أنها مهمة منفصلة للوصف فأنظمة اخذ الدور تعمل في سياقات متعددة وليس في المحادثة فحسب والعنصر الجوهري في عمل قواعد اخذ الدور هو ما يسميه ساكس و زملاؤه " المكون التركيبي للدور" يقول :" هناك نماذج وحدات متعددة يشرع فيها المتكلم لتركيب دور ونماذج الوحدات في الإنجليزية تتضمن تراكيب على مستوى الجملة وشبه الجملة والمركب وحتى على المستوى المعجمي"(7) وقد اقترح باور: power ما يسمى بمواقع (الانتقال المناسبة) يقول :" يبدو من المحتمل جدا أن فترة التكلم محكومة بضرورة فسح المجال للمتحدث ليعبر بشكل مناسب عن العلاقة بين ما يقوله والحديث المطروح وهذا يعني ضمن شروط تعريف سبيربر و ولسون : أن مواقع التحول المناسبة سـ تقع

عند نقاط يكون المستمع فيها قادرا على اشتقاق استدلالات تداوليه(برغماتية) مـن المحتوى الدلالي الذي قدم له حتى اللحظة "(8)

أما تفاصيل كيفية تطبيق نظرية المناسبة على تحليل المحادثة فيبقى بدون تفسير بالرغم من انه عندما يبدأ أحد المتحاورين بالكلام فهو يعطي فكرة محاوريـه وتصـبح أكثر وضوحا بمتابعة حديثه حول نوعيه الإسهام الذي يقدمه ومن هنا يعرف المستمع متى يبدأ دوره.

د-الازواج المتجاورة : هناك العديد من السياقات التحاورية منتظمة الحدوث كالدرس مثلا يكون فيه ادارك مواقع التحول المناسبة مباشرا وقد تركز البحث والتحليل في معظمه على هذه السياقات كتحليل العملية التعليمية **متلا فكيف** تحدد وحدات اللفظ وتفسر على أنها تقوم بحدث كلامي معين دون غيره ، يشير محللو المحادثة إلى هذه المقاطع التحادثية المباشرة نسبيا بـــ الأزواج المتجاورة وتعرف بأنها تتابع لفظين يقدمها متكلمان مختلفان يكون فيهما الآتي : "حالما يقدم الجزء الأول من الزوج عند أول إتمام ممكن له،يجب على قائله أن يتوقف عن الكلام و يبدأ متكلم آخر في تقديم الجزء الثاني لهذا النموذج من المتجاورات الكلامية و الذي يعتبر الجزء الأول عنصرا أساسيا فيه"(9). فعلى سبيل المثال لو أصدر المتكلم(أ) لـ (ب) ما يعرف عادة بـــ دعوة فعلى(ب) ان يصدر ما يعرف عادة بالقبول أو الرفض لهذه الدعوة.

فنظرية الحدث الكلامي تتطلب وجوب إمكانية تحديد قواعـــد تـــربط الالفـــاظ بسياقات و **بشكل يمكننا من تحديد** أن **لفظا ما** مثلا هو دعوة ففي **حالة** ما إذا اقترح المـــتكلم أن ينجز المتلقي شيئا ما يفترض ان يكون من ضمن الأشياء التي يجب ان يفعلـــها وتتطلـــب بعض الجهد من المتكلم.وبهذا يمكننا تحديد وبدون أي سياق ألفاظا من مثل " هـــل تـــود الحضور إلى العشاء" على أنها دعوة بمعنى فعل إنجازي غير مباشر.فمن الواضـــح أن موقـــع اللفظ التحاوري هو اقوى العناصر في تفسيره ولا يوجد بالتالي أي ســـبب يمنـــع نظريـــة الأفعال/الأحداث الكلامية من أن تسمح بوجوب اعتبار حالة الحـــدث في اللفـــظ الســـابق كشرط من شروط التفسير. فهذه النظرية تتقدم في دراسة التفسيرات السياقية للألفـــاظ أولا بتخيل اللفظ معزولا عن سياقه ثم مناقشة الغموض المتبقي الذي يمكن كشفه بإضافة الســـياق له ويعبر -سيجلوف- عن ذلك بقوله:" أن دراسة الجمل بشكل معزول لا يعـــني أن نأخـــذ

الجمل من سياق ما ونضعها خارج السياق بل يعني ان تاليف وتركيب وبجميع هذه الجمل يبنيها المتحدثون في المكان الذي أصدرت فيه،ووفق ذلك تصبح الجملة مقيدة السياق،بدلا من عدة جمل مستقلة تمثل مواضيع مختلفة غير مطروقة ضمن السياق أو خارجه "(10).

هناك بعض الاحداث تحمل هويتها معها ويمكن تنفيذ معظمها باستعمال تعابير شائعة او تعرف بغرضها أو وظيفتها المقصودة. ولكن الصعوبة في تفحص قطع طويلة من المحادثة أي كيف يقسم الكلام إلى وحدات أولا، ومن ثم تحديد كل من هذه الوحدات بحدث كلامي وهي مشكلة قد تعرض لها (ليفنسن) أي تعيين اللفظ بالحدث(11).

هـ بناء الحديث وحسن الصياغة : لا جدال في ان احد الاهداف الاساسية للوصف اللساني هو تفسير ما يلي :

1-أي متوالية جملية أو سلسلة من الكلمات هي حسنة الصياغة.

2-كيف يمكن تقسيم الجملة صحيحة الصياغة إلى أقسام ؟ وكيف يمكن تقسيم المتواليات الجملية إلى وحدات اصغر حتى نصل إلى مستوى المورفام؟

3-كيف نصف المورفامات في فئات متميزة بحيث تتمتع كل فئة بخواص توزيعية مختلفة ؟

4- ما هي التوزيعات المحتملة لكل مركب ضمن الجملة ؟

إن الجملة هي الوحدة الكبرى عند اللسانيين ، وهدف الوصف النحوي والدلالي من حيث المبدأ هو تعليل التوزيع والتفسير لكل كلمة في اللغة ، ويرى لسانيو النص ضرورة توسيع التحليل اللغوي ليطال النصوص ومستويات ما فوق الجملة ، بمعنى أن افكار وطرق تركيب الجملة يمكن نقلها إلى نطاق المحادثة ، وفي هذا الإطار يمكن طرح الأسئلة التالية:

1-هل للمتحدثين حدس مماثل بخصوص حسن الصياغة في الحديث كما يفعلون في الجملة ؟

فعلى الرغم من صعوبات مفهوم القواعدية إلا انه من السهل إيجاد متواليات سيئة الصياغة نحويا حتى ولو كان لها معنى مقبولا ، فهل يمكن تحديد محادثة سيئة الصياغة بالكيفية التي تعرف بها لا قوا عدية الجملة ؟

2-ما هي وحدات المحادثة؟ اي ما هو نظير الفئات المعجمية والنحوية من مثل الاسماء والصفات والأفعال و التي علينا أن نعود إليها في تحليل الحديث مثلما نعود إلى الجملة؟

3-ما هي القواعد التي بجمع هذه الوحدات في متواليات اكبر ؟ هل هي قواعد خطية صرفة ام انها هرمية؟

لقد عمل اولئك الذين يرون وجهة النظر القواعدية في دراسة المحادثة من امثال فان ديك، الذي يرى بان " تلك الألفاظ التي يمكن تعينها بتركيب نصي هي أنواع من الحديث مقبولة في اللغة"(12) ولكن نحاة قواعد النص يهتمون أساسا بالنصوص المكتوبة وهي الأساس لنظرياتهم وان كان الحديث هو المستوى اللغوي الحقيقي الذي ينبغي أن يخضع للوصف مثله مثل الأصوات والتراكيب إلا أن هذا الوصف الصارم لا يشارك به بعض اللسانيين ومنهم بيتوفي(13) الذي يوضح بجلاء أن الوصف لتراكيب نص ما يجب ان يضم معلومات غير لغوية. وهناك من اللسانين المشتغلين على النموذج القالبي يشاطرون وجهة النظر القائلة بأنه يجب دراسة الحديث بطرق تشبه تلك المستخدمة في النحو فهذا لونكار يقول:" للحديث بناء قواعدي يعبر عنه جزئيا في التقسيم الهرمي للخطابات إلى مكونات خطابية مضمنة وفقرات، وفي تقسيم الفقرات إلى مكونات خطابية مضمنة وجمل "(14)

فلونكار يتكلم عن المناجاة الشفوية ويوضح أننا لا نفكر في الفقرات على انها وحدات كلامية،على الرغم من انه لا يوجد أدنى شك في أن تلك هي الحالة عندما تكتب هذه المناجاة ، بل يمكن للكاتب أن يجعل تقسيمات الفقرات الكتابية موازية للتركيب المحكي، وعلى هذا الأساس يرى ضرورة توسيع قواعد الجملة لتطال أبعادا نصية.

قواعد الحديث

يقترح لابوف وليام(william labouv) في إطار اعماله التي تنحو نحو المتغيرات اللغوية الاجتماعية لتصوير المهارات الكلامية عند المراهقين والسود منهم على الخصوص ووصل إلى نتيجة مفادها ظهورهم في سياق المدرسة الرسمي وكأنهم مربوطو اللسان ولكنهم ابدوا في سياق تجمعاتهم الاجتماعية الخاصة مهارة منقطعة النظير في الألعاب الكلامية وقد بين لابوف في بحث بعنوان(قواعد الإهانات الشعائرية) المبدأ الأساسي في دراسة تحليل التحاور بقوله" هناك عدد قليل من نماذج الجمل من وجهة نظر قواعدية...ويجب أن

تتصل هذه عبر قواعد الحديث بالصنف الاكبر من الاعمال التي تفعلها الكلمات (وهذه القواعد) المعقدة ،وان المهمة الأساسية لتحليل الحديث هي تحليل هذه القواعد وبذلك تظهر أن جملة تعقب أخرى بطريقة متناسقة "(15)

ففي هذا التصور نجد أن لابوف يرى ان "الافعال" هي الوحدات التي يجب وصف بناء الحديث من خلالها وليست الجمل ، فلا يمكن لمتواليـة جملية أن تعتبر متناسقة إلا إذا نفذ التخطيط من الجمل إلى الأفعال ويعتقد كل من(لابوف و فانشـل) انه بمجرد بناء مجموعة من القواعد تربط الألفاظ بالأفعال تصبح مهمة كتابة قواعد التسلسل أمرا بسيطا نسبيا"(16)

وهناك مكون أساسي في قواعد لابوف التفسيرية وهو التمييز بين حوادث(ا) وحوادث(ب) وحوادث(ا ب) بحيث تمثل حوادث(أ) في محادثة ثنائية تلك التي لدى(ا) معرفة خاصة بها، بينما تمثل حوادث(ب) تلك التي لدى(ب) معرفة خاصة بها بينما تمثل حوادث(ا-ب) تلك المعرفة لدى الطرفين ، ولكن ليس بالضرورة لحدث ما لكي يكون من حوادث(ا) ان يكون(ب) على جهل تام به ، وعلى العكس.

يقترح لابوف مثالا عن قواعد التفسير فلو قدم(ا) قولا حول حدث(ب) فانه سيسمع على انه طلب لتأكيد شيء ما.(17)، فلو كان(ا) يجري مقابلة مع(ب) من اجل عمل وقال مثلا أنت تخصصك لغة فانه يطلب من(ب) أن يؤكد أن تخصصه في الواقع لغة ومن ناحية أخرى فلو قال(ا) إننا بحاجة إلى مدرس لغويات متمرس فانه يدلي بإقرار حول حدث(ب).

فما يجب على محلل الحوار هو تحديد المعرفة التي يستخدمها المتحاورون والتي تمكنهم من استعادة ما قصدوا أو عنوا مما قيل ، وعلى هذا تحلل المحادثة بعمق قطعة قطعة ويفسر كل لفظ ويوسع إلى اكبر قدر ممكن. يتطلب هذا المنهج إذا بان ينفد تحليل المدونة البحثية فقط إذا توفرت كامل المعرفة بخلفيات المتحاورين في الوقت الذي تتوفر فيه هذه المعرفة بينهم ، وهذه الرؤيا تتعارض مع المنهج الاجتماعي(تحليلية الحوار) الذي يعتبر فيه اللجوء إلى الحدس حول ماذا يجري في الواقع أمرا غير شرعي وانه لا يمكن للتحليل أن يضم سوى السمات التحادثية التي يتوجه إليها المتحدثون ، أي لا جدوى من الكلام عن الأحداث التحاورية خارج سياقاتها لأن قسما من الاستخدام اللغوي لا يمثل حدثا إلا إذا كان ضمن سياق ما ويمثل هذا الموقف تباينا قويا مع وجهة نظر لابوف القائلة بأنه بمجرد بناء تخطيط الألفاظ إلى الأفعال فانه لا يبقى للمحلل سوى القليل ليفعله.

الشمولية ومستويات الوصف للحوار الحديث.

يختلف تحليل الحديث عن تحليل المحادثة كما هو الاختلاف في قواعدية الجملة اي ان تفسيرا قد يعد غير مناسب إذا لم يشمل كامل المادة البحثية ، وبعبارة أخرى فلو كان لدينا إطار عمل اي مجموعة من الأفعال يجب أن تعين بمجموعة من الألفاظ وبعض قواعد التسلسل لتلك الأفعال وقسما من مادة بحثية فيجب أن يكون من الممكن وضع المادة البحثية في إطار العمل دون أن يبقى أي شيء غير مفسر أو غير معد له بدون توسع القواعد التفسيرية كثيرا.

فالشمولية بهذا المعنى لم يكن لها الاسبقية بالنسبة لمحللي المحادثة الذين يفضلون التركيز فقط على أقسام يولوها اهتماما خاصا، ولكن التغطية الشاملة للمدونة قيد التحليل تحتاج إلى معايير أخرى وقد أسس جون سنكلير وزملاؤه معايير في نظام تحليل الحديث وهي :

أ-أن يكون نظام الوصف شاملا.

ب-أن تتعلق شروط النظام بدقة متناهية مع ما يمثلها في المادة البحثية.

ج-أن يكون نظام الوصف محدودا(مفردات معجمية محددة من الاحداث او وحدات من مستوى أعلى)

د-لابد أن يكون هناك الإتحاد بين الرموز(18)

والعنصر الأخير من هذه المعايير يعتمد على مفهوم مقياس الرتبة الذي تتحقق فيه وحدات من الرتبة الأدنى مباشرة(19). نجد في المستوى الأعم أن وحدات النحو تتحقق بوحدات صرفية وكما هو الحال في النحو فان الصعوبة تكمن في العلاقة بين(ب ود) حيث يمكن القول انه لا يمكن للسؤال أن يتبع بتحية وتنشأ مشكلة أخرى من حقيقة ان الألفاظ لا تنفذ بالضرورة فعلا واحدا في وقت واحد ،وهذه الفكرة مألوفة في نظرية الأفعال الكلامية(الأفعال المباشرة وغير المباشرة)أي تنفيذ فعل بشكل غير مباشر عبر تنفيذ فعل آخر(20)،إلا أن مستوى واحدا من الأفعال مفترض دائما ليس فقط من قبل محللي الخطاب بل ايضا من محللي المحادثة.

المراجع:

1-Brown.P,and Yule,G: discours Analysis, Cambridge University. Press Cambridge 1983,pp14-19.

2 – ينظر السابق ، ص 23-25.

3-Van Dijk,T text and context Longman ,London 1977,P3.

4-Fillmore ,C: linguistics as a tool for discourse analysis in van dijk ed volume I.1985.p 11.

5-Sacks,H.schegloff,E,A; and Jefferson,G :A Simplest systamatics for the Organization of turn-Taking for Conversation. Language.50.1974. p290.

6-Ochs. E. Transcription as theory. in Developmental Pragmatics. Acadimic Press. New York 1979. p 44.

7 - مرجع مذكور سابقا.ص.702

8-Power , R,G,D. and Dal Martello.M,F : Methods of Investigating Conversation.semiotica 53. 1985.p57.

9 – ساكس و سيجلوف ، مرجع سابق ، ص 296.

10- Schogloff.E.A : on some questions and Ambiguities in conversation ,in Atkinson.J.M Haritage , F(ed) 1984 p52.

11- Levinson S.C. Pragmatics ,Cambridge University press.combridge 1983

13- Petofi J.C. report European research in semiotic textology folia linguistica 20.1986 b.

14- Langacre.R. E.the paragraph as a grammatical Unit in Givon. t. 1979.p115

15-Labov. W. Rules for Ritual Insults , in Sudnow D ed 1972 p 121

16- Labov. W.and Fanshel.D. therapeutic discourse.Psychotherapy as conversation.Academic press. New York 1977 p 110

17- لابوف 1972 مرجع مذكور سابقا ص .124

18- Sinclair.J.:ch. and coulthard.R. towards an Analysis of discourse. The English Used by Teachers and Pupils oxford University Press. oxford 1975 pp. 15-17

19- السابق ص .20

20- Grice.H.P logic and conversation in cole.P.and :organ.J.I 1975.